المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوّلة

النوشة

واثبات مرادفتها للحمى التيفوسيّة ذات النكسة

رد على سعادة الدكتور حسن باشا محمود

حضرة الدكتورين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

بعد بث اشتياقاتي القلبيّة واحساساتي الاخويّة وشكري المزيد لكم ارجو من كرمكم وفضلكم الذي لا ينكر ان تسمحوا لي بأن اخاطب على لسان مقتطفكم الاغر حضرة الاخ الصديق سعادة الدكتور حسن باشا محمود المحترم

عزيزي وصديقي اليك كتابي وقد بلغ مني الاخلاص الاخوي والشوق القلبي مبلغاً لا يسعني وصفهُ ولا يمكنني حصرهُ بثثت بهِ اليك لتمنحهُ من لدنك فرصة القبول كي يعرب لسعادتكم عمّا اقلق خاطري وازعج ضميري وآلم مني الحواس على اثر مطالعة ما سطر بقلم حضرتكم في الجزء العاشر من المقتطف لغرة يوليو سنة ٩٤ صحيفة ٦٩٨ في باب المناظرة والمراسلة ردًّا عليّ واتهامي عفوًا بما تبرئني منهُ الذمة والصداقة وتحرّمهُ عليّ عهود الود والاخاء ورابطة الصناعة والوفاء ولو كنت اعلم ان البحث عن الحقائق العلميّة يبعث بمثلكم الى سوء الظن بأصدق الاخوان واحبهم اليك لتنازلت عما توحيهِ اليّ السرائر الطاهرة من الحقوق وارحت نفسي مما فوّقتهُ اليّ من سهام الطعن والتنديد والتخرُّج بكلامي لمعانٍ لم تدر في خلدي ولا تفهم من منطوق ردي . ومع ذلك اذا كان مقصدكم بهذا التحامل اغلاق باب المناقشة واضاعة الغرض العلمي الذي يلزمني واياك تأبيدهُ خدمة للعلم والوطن فالاولى بسعادتكم تبرئتي مما نسبتهُ اليكم من ردي مع تجرده

عن كل ما يشير الى ذلك لفظاً ومعنًى لاني معاذ الله لم يمر بفكري البتة اتهام سعادتكم بالاختلاس ولا بنقل نبذتكم على مرض النوشة من كتابي هبة المحتاج ولا قصدت بمبدإ مباحثتكم شيئاً مما نسبتهُ اليَّ عفوًا

وحقيقة الامر انني بينما كنت اتصفح نبذتكم مسرورًا شاكرًا لكم جزاء قيامكم بهذه الخدمة السامية وجدتكم تدعون انكم اول شارح لهذا المرض وانهُ لم يعلم لاحد قبلكم غير عوام المصريين ونفي حتى الاشارة اليهِ في كتب الطب القديمة والحديثة فساءني ذلك لما اعلمهُ علم اليقين ويعلمهُ كل طبيب من ان عوام مصر يطلقون لفظة نوشة على الحمى التيفوسيَّة وسعادتك ذكرت في كتابك الخلاصة الطبيَّة مانصهُ (النوشة اي الحمى التيفوسيَّة) وظننت وافتكرت انهُ كان الاجدر بكم الاشارة الى وجودها في الكتب العربيَّة مع التلميح بانها لم تشرح شرحاً مستوفياً اذا اردت واظن ذلك كان لا يضر بكم ولا بحقوق اخوانكم الذين سبقوا سعادتكم الى شرحها كالعبد الفقير لما بيني وبينكم من المواثيق والعهود عملاً بقولهِ ولا تبخسوا الناس اشياءهم وحملاً على هذه الافكار خاطبت حضرتكم بكل ادب في جريدة المقطم الاغر عدد ١٥٨١ غرة يونيه سنة ٩٤ مظهرًا اسفي على عدم الماعكم الى شرحها في مؤلفاتي منبهاً لكم ان ما شرحتموهُ في نبذتكم باسم النوشة هو ما يطلق عليهِ اصطلاحًا معشر الاطباء لفظة حمى تيفوسيَّة وطلبت منكم ادبيًا رد حقوقي بالاشارة الى شرحي لها في كتابي هبة المحتاج غلطاً او صواباً ولم يخرج معنى جملتي عن هذه العبارة وكان ذلك وقت سفري الى بر الشام لانك ارسلت اليَّ نبذتك قبل سفري بيوم فقط فرددتم على ذلك بما يفهم منهُ اني هربت للتخلص من المناظرة فبعثت اليكم بجواب من لبنان (الشام) على لسان المقطم الاغر يعرب لكم عن صفاء الود ويعلن لكم انني مستعد للرد على كل ما يلوح لكم نشرهُ في الجرائد العلميَّة لان المناقشة بالاقلام لا بالسهام حتى ظهر ردكم عليَّ سيفي مقتطف غرة يوليو سنة ٩٤ مشتملاً على ما انضى بي الى فرط الاسف تلقاء ظنكم بما يفهم منهُ اني وجهت اليكم بعض الذم على اني بريء من ذلك لعدم سبق تعودي خرق حرمة الادب مع الغير فكيف مع اخ مثلكم وانت ادرى بعلو منزلتكم عندي خصوصاً وانهُ لا يمكنني ان اتجاسر على نقض عهود الاخاء ولا التنازل عن اخلاصي لكم واذا كنتم على ثقة من ذمي لحضرتكم في رد من الردود او التبس عليكم شيء منهُ بالذم فانا مستعد للاعتذار عنهُ مثبتًا عدم ارادتي لهُ قصدًا والله اعلم بالسرائر

واذقد ثبت لكم سلامة طويتي فتقبل مني ردًّا على ردكم في المسائل الجوهريَّة لموضوع البحث لا غير مسامحًا لكم عن كل ما جاء في ردكم من الذم والطعن

تمهيد

رصيفي لست تجهل ان امراض كل رتبة تتشابه كثيرًا ولا يمكن التفريق بين افرادها الاَّ بصفة او صفتين خاصتين كما ارشدتنا الى ذلك التجارب العلميَّة والعمليَّة ودراسة الباتولوجيا العامة وعلى ذلك لوفرض ان مرض النوشة هو غير الحمى التيفوسيَّة المتفق عليها عند جميع الاطباء المصريين وانك اول مهتدٍ الى التفريق بينهما لتوقف قبول ذلك على الاتيان بعلامات مميزة لا يتأتى انكارها ومن الاسف ان ما دون في رسالتكم على النوشة لم يخرج عما هو مسطر في مؤلفاتي على الحمى التيفوسيَّة في كل المواضيع ولهذا يستغرب كل طبيب من مجرد الاطلاع على رسالتكم المذكورة اذ يظن من اختلاف التسمية ان هناك اختلافًا في المسمى ويتضح لهُ الامر بضد ما هو عليهِ وهذا من اعظم البواعث لي على التعرض لمناقشتكم رغبة في الاهتداء الى الحقيقة لا غير . وقد اشرت في كلامي الى انني سبقت فشرحت هذا المرض في كتابي هبة المحتاج تحت اسم الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة حسب الاصطلاح كما سأُقيم على ذلك الادلة والشواهد راجيًا من سعادتكم عدم التحامل في الرد الاَّ فيما يتعلق بجوهر الموضوع

واظن انهُ لا يخفى على سعادتك ان شرحك لمرض النوشة اي الحمى التيفوسيَّة في كتابك الخلاصة الطبيَّة قد جاء بعد شرحي لهُ في كتابي هبة المحتاج بنحو عشر سنواتٍ وكذلك شرحك لهُ في نبذتك الَّتي قدمتها لمؤتمر رومية سنة ٩٤ قد جاء بعد شرحي بنحو اربع عشرة سنة ثم ان سعادتك لا تجهل ان علم الطب آخذ في التقدُّم سريعًا من يوم الى آخر ولا يخلو الامر من حدوث كثير من الاشياء الَّتي لم تكن قبلاً في المرض المختلف عنهُ بحيث لو طبعت كتابي ثانية لاضفت على كل مرض ما حدث بعد ظهوره واذا درست بعض الامراض درسًا خاصًّا توصلت بهِ لنتائج لا يعلمها غيري فذلك لا يمنعني من الاشارة اليها حتى يكون لي حق امتياز عملي الخاص ولكن لا بدَّ لي ايضًا من الاشارة الى ما قالهُ غيري خطاءً كان او صوابًا وبناءً على ما ذكر كان الاجدر والاليق بسعادتكم ان تستعيض القول ان كتب الطب الحديثة خاليةٌ من ذكر مرض النوشة بقولك ان اطباء مصر مثلاً يشخصونها غلطًا بالحمى التيفوسيَّة ذات النكسة ويجعلونها في الشرح من مرادفات هذه التسمية ثم تأتي بما لديك من

الحجج والبراهين النافية لذلك والفارقة بينهما ولو فعلت ذلك لاستفدنا من شرحك وابحاثك امرًا جديدًا اذا انطبقت تلك المباحث على الواقع وتسارعنا جميعًا الى اقتباسها ونشرها عنكم بسرور واخلاص

ويسوءني كثيرًا اعتبارك المطالبة بالحق مكابرة واعتقادك ان رسالة النوشة (اي شرحها) امرٌ مبتكر مع اعترافك في كتابك الخلاصة الطبيَّة بأن النوشة هي الحمى التيفوسيَّة ثم اعتبارك لها في نبذتكم شيئًا آخر غير الحمى التيفوسيَّة بلا فرق جوهري يؤيد صحة ذلك كما سيتضح قريبًا من مقابلة ما في رسالتكم من الشرح مع ما في كتابي هبة المحتاج حتى اذا تأكدت ذلك لم تتأخر عن اعلان الحقيقة ولو على نفسك غيراني لا أرى بدًّا قبل المقارنة من ان اقول ان شرح سعادتكم للنوشة في رسالتكم لا ينطبق على ما جاء بردكم عليَّ في كثير من المواضيع

فمنها قولك في الشرح انها موجودة بمصر وبلاد العرب على كونك قد كذبتنا في الرد بانها لا توجد في لندن وقد فاتك انهُ يعترض على ذلك بجواز وجودها في مثل هذه الجهة وغيرها (كما جاز لك القول بوجودها ببلاد العرب من غير دليل) الاَّ انها لا تزال مشكلةً على علماء الفن ولم يتفق ان واحدًا منهم بحث عن حقيقتها وفرق بينها وبين غيرها ولذلك لم يسمع بوجودها وانما اشارتي لوجودها بلندن هو حمل على مناظرتي لحالات هنالك تطابق حالات هذا المرض بمصر سواء بسواء

ومنها قولك في طبيعة المرض ما نصهُ " ممَّا ذكر يعلم ان النوشة غير معدية ولكن للآن لم اجرِ التجارب اللازمة لاثبات عدواها الى آخر قولك حتى يكون الحكم بذلك او بعدمهِ محققًا " ثم قلت في البند الرابع من الرد مايفي عدواها قطعيًا بعلة عدم اصابتها لمن يخالطون بالمصاب من الاهل والاصدقاء وكأنك لم تفطن الى ماقلتهُ في الشرح ولا تعلم ان هناك اسبابًا لا تسمح بعدوى كل متعرض لمصاب بمرض معدٍ. وهل يبعد ان ما ستجرونهُ من التجارب في المستقبل يثبت لكم عدواها كما قلنا وعلى ذلك كان الاحسن ان تجعل امر العدوى موقوفًا على ما ستظهرهُ لك التجارب بدل القطع بنفيها في الرد

ومنها نفيك عدم وبائيتها (انتشارها اي تزايد عدد الاصابة بها) مع انك قلت في رسالتك عند التكلم على طبيعتها " والنتيجة ان النوشة من طبيعة عفنة ولذا وضعتها في رتبة الامراض التيفوسيَّة العفنة " فاذا كانت من هذا القبيل فلا يبعد كونها تعدي وتوبئ كغيرها من امراض هذه الرتبة

ومنها اتيانك في مقدمة الشرح على تفاسير لكلمة نوشة منقولة عن قدماء المصريين من اقباط واسرائيليين وغيرهم وكلها تفيد ما يؤخذ من معنى لفظة تيفوس نكسي في تفاسيرها اللغويَّة ايضاً ومن هنا يعلم التطابق في التسمية معنًى

ومنها قولكم انكم اول من شرحها وانهُ لم ترد اشارة اليها في الكتب القديمة والحديثة مع كثرة انتشارها في مصر فاسألك يا عزيزي اذا كنت لا تزال تعتقد ان بين ما شرحتهُ حضرتك في رسالتك وبين ما في مؤلفاتي تحت اسم الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة من الشرح فرقاً ان تسمح لي بوضع شرحك للنوشة ازاء شرحي لها تحت العنوان الاصطلاحي نقلاً عن كتابي هبة المحتاج المطبوع سنة ٩٨ عربيَّة ليتضح للقراء ان كان بينهما فرق او لا

الاسباب برسالتكم	الاسباب في كتابنا هبة المحتاج
(١) توجد النوشة بمصر وبلاد العرب ووجودها بمصر في كل زمان غير ان عدد المصابين بها يتزايد على العموم في فصل الربيع والصيف	(١) مرض وطني بمصر ولندن واحياناً يصير وبائيًّا في آخر فصل الربيع واول الصيف
(٢) من النادر اصابتها لاثنين او ثلاثة على التعاقب في منزل واحد ولم اشاهد من ممارستي هذه الصناعة بمصر مدة ٢٣ سنة منها الاَّ احوالاً منفردة واحياناً يأخذ الشكل الانديميك	(٢) وقد يظهر في بعض البلاد الخالية منهُ ظهورًا وبائيًّا اي تحصل عدة اصابات في زمن واحد
(٣) وهي لم تعدِ	(٣) وهي معدية وعدواها تحصل من استنشاق رائحة المصاب بها
(٤) ويضاف الى ذلك قول سعادتكم في السير ولم اشاهد اصابتها لمن اصيب بها مرة اولى	(٤) ومن يصاب بها مرة لا يصاب مرة أُخرى

فمن الاطلاع على الاسباب يتضح ان الاختلاف بيننا ينحصر في قول سعادتك

بعدم عدواها وقولي به ولكنك ربما نسيت ان قولك بتزايد الاصابات في فصلي الربيع والصيف لايدل على العدوى ولا انتشارها واغرب من ذلك نفيك لما مع سبق اعترافك في الشرح بانك لم تجرب التجارب اللازمة لاثبات ذلك او نفيه وايضاً قولك انها تصيب نادرًا اثنين او ثلاثة بالتعاقب في منزل واحد وكل ذلك يؤخذ منهُ ان تصريحك بالعدوى اكثر واثبت من انكارها . ولكنني ابرهن على عدواها بان اقص على مسامعك من المشاهدات والتجارب ألّتي جمعتها في مستشفى القصر العيني واكدت لي عدواها وانتشارها واشفع ذلك بمعلومات مسجلة في ادارة الاسبتالية والصحة

اولاً . كثيرًا ما كنت ارى بعض المصابين بالنوشة يحضر من الخارج ويقبل بالمستشفى ويوضع في احد عنابر الامراض العادية ولا يمضي على وصوله بضعة ايام حتى يعدي البعض ثم تتزايد الاصابات بالعدوى المرضى المجاورين بل للمرضين والطلبة المشتغلين بمشاهدة المصابين وتحرير مشاهدتهم من غير ان تصح نسبة الاصابة بهذا المرض الى سبب آخر غير وجود ذلك المصاب بالنوشة في وسطهم وقد فقد المستشفى والمدرسة الطبيّة بذلك عددًا ليس بقليل من المرضين والطالبين

ثانيًا . اذا كانت النوشة اي الحمى التيفوسيّة ذات النكسة غير معدية فلمَ عدتها الصحة كذلك وقررت ان من لا يخبرها بوجودها من الاطباء الذين اتفق لهم وجود مصابين بها بعد عملهُ مخالفة يغرَّم عليها

ثالثًا . ان الاهالي مع جهلهم الطب اعتادوا معرفة عدواها من كثرة وجودها بمصر وبالاخص في فصل الربيع والصيف وهم على الدوام يقولون عند الكلام عمن يصاب بها انهُ اصيب بسبب شمهِ رائحة فلان المصاب ويصفون رائحتها بأنها (تلطش) وفي الواقع ان الامر كما عرفوهُ من التجربة بدليل اني اعديت بها بمجرَّد شمي رائحة مصاب حضرلي في وقت لم يسبق قبلهُ خروجي من منزلي ولا مشاهدة احدًا سواهُ وفي الوقت ادركت رائحة نتانة كريهة فتذكرت ذلك بعد ظهور اعراضها بأربعة ايام من تاريخ الشم فتحقق لي عندئذٍ ان شم رائحتها يكفي للعدوى وبناء على ذلك وضعت تلك الحقيقة في كتابي ولم يسبقني احدٌ الى تدوينها

رابعاً . احتجاجكم على عدم عدواها بأنها لم تصب اصدقاء المصاب بها واقاربهُ غير كاف لان التعرُّض من غير استعداد للاصابة لا يعدي والاَّ كان العالم مفعمًا بالامراض ألّتي هي اشد عدوى منها

خامساً. من اعترافكم بتزايدها في بعض الفصول وجواز اصابتها لاثنين او ثلاثة على التعاقب في منزل واحد يستنتج انكم متفقون معنا على عدواها ووبائيتها لان المعلومات ٱلَّتي تحصلنا عليها من دراسة الباتولوجيا العامة تجعلنا نعتبر تزايد عدد الاصابات بالمرض الوطني (انديميك) في اي وقت كان عن المعتاد وباء (ابيديميك) واظن انك تقصد من كلمة تزايد الاصابات ما اقصدهُ من كلمة انتشار او وباء لان المؤدى واحد

(ملحوظة) عزيزي قلت في الاسباب ما نصهُ (توجد النوشة بمصر في كل زمان ويكثر عدد المصابين بها في فصلي الربيع والصيف) وايضاً ما نصهُ « لم أُشاهد من ممارستي هذه الصناعة بمصر مدة ٢٣ سنة الاَّ احوالاً منفردة واحياناً يأخذ الشكل الانديميكي » ولم تقل الشكل الابيديميكي اي الانتشاري ولعلك قصدت الاسم الاخير ورسم تحريفاً بالانديميك والاَّ اذا فرض صحة ما رسم فلا يكون للجملة معنى ولا تطابق مع الجملة ٱلَّتي قبلها لان لفظة انديميك يراد بها مرض وطني مستمر او متقطع ولفظة ابيديميك يراد بها انتشار او وباء اي تعدد الاصابة في زمن واحد وجميع ذلك ثابت في كتب الباتولوجيا العامة ومنطبق على حالتين الكلتين لغةً

سادساً. من ملازمتي المستشفيات نحو ثلاثين سنة مباشراً لاقسام الامراض الباطنة فيها شاهدت في مستشفى القصر العيني على الخصوص ان العنابر كانت تمتلأ بهذا المرض في بعض الفصول المنوه عنها وذلك يثبت انتشارهُ حقيقة بحالة وبائيَّة بحيث ترتب على ذلك وضعهم بعد ملء العنابر الخاصة بالامراض الباطنة في عنابر قسم الجراحة والرمد وفي طرق وحواشي الطبقة العليا من المستشفى. وان كنتم في ريب مما اقول فراجع الاحصاء المسجل في دفاتر المستشفى لتعلم ذلك وتتأكد ايضاً من احصاء الاثمان والمديريَّات السنوي المسجل في ادارة الصحة تزايدها في بعض الفصول كما قلنا واذ قد علمنا تطابق الاسباب فلنبحث عن الاعراض

الاعراض في رسالتكم على النوشة	الاعراض في كتابنا على مرادفتها
(١) ألم في الرأس والاطراف	(١) ألم في الرأس والاطراف
(٢) حالة حمى	(٢) حالة حمى قد تسبق بقشعريرة
(٣) الفم عجبني اللسان ابيض او اصفر ثم يسمر او يسود	(٣) اللسان يتغطى بطبقة بيضاء ويكون في الابتداء رطباً ثم يصير جافاً خشناً واحياناً يسودُّ

(٤) امساك في الغالب ويندر اسهال

(٥) احيانًا قراقر في الحفرة الحرقفيَّة اليمنى

(٦) خدر وخمود حتى لا يستشعر المريض بما يجاورهُ واحيانًا هذيان وارق وارتعاش الاوتار

(٧) الكبد والطحال متزايدان في الحجم

(٨) في الاسبوع الثالث تنحط الحرارة وينظف الفم ثم يحصل العرق فالنقاهة ألَّتي يلزم ان يحترس فيها من النكسة لكونها تكون اشد خطرًا من الاصابة الاوليَّة

(٤) الامساك عادي والاسهال نادر

(٥) لم تأت بها

(٦) تحصل ظواهر عصبيَّة تارة تكون ظواهر تنبيه وأُخرى ظواهر خمود

(٧) الكبد والطحال متزايدان في الحجم

(٨) يحصل عرق غزير في آخر الاسبوع الاول او الثاني او الثالث وعقبهُ (لا قبلهُ) تنحط شدة الظواهر المرضيَّة لان الحمي والظواهر الاخرى المرضيَّة تكون في ارقى شدتها قبل حصول العرق ببعض الساعات حتى ان الاهالي يعرفون من اشتداد الاعراض اي الحمى والظواهر المرضيَّة الاخرى قرب حصول العرق الذي متى حصل يعقبهُ انحطاط كافة الاعراض واخيرًا تحصل النقاهة وفيها يحترس من النكسة لانها تكون احيانًا اكثر خطرًا وتستمرُّ ايضًا ثلاثة أسابيع او اربعة تقريبًا ثم تنتهي بعرق غزير يعقبهُ نقاهة طويلة المدة وفي الاحوال الخطرة لا يحصل العرق بل تزداد الاعراض وتتسلط الظواهر التيفوسيَّة سواء كانت اعراض تهيج او اعراض انحطاط ثم يعقبها الموت

ويوجد نوع يشاهد فيهِ التردد جملة مرار وآخر صفراوي الى آخر ما هناك

من مقارنة الاعراض يتضح ان الاختلاف بيننا في البند الثاني والخامس والثامن فقط والاتفاق في الباقي ووجه الاختلاف في الثاني قولي قد تسبق الحمى بقشعريرة وعدم قول سعادتكم بذلك وفي البند الخامس قولكم بالقراقر في الحفرة الحرقفيَّة اليمنى وعدم قولي بها وفي الثامن قولكم بالعرق في آخر الاسبوع الثالث وقولي بهِ في آخر الاسبوع الاول او الثاني او الثالث

والحقيقة ان القشعريرة وان لم تذكر في رسالتكم صريحًا نقد ذكرت ضمنًا اذ هي من لوازم الاضطرابات العصبيَّة المثبت حصولها في شرحنا كلنا ولا حاجة الى ايضاحها في كل مصاب لانها تارة تكون واضحة فيدركها المريض واخرى غير واضحة فلا يدركها كما هي صفتها في كل الحميات سواء كانت بسيطة او التهابيَّة او عفنة وعلى الخصوص الاخيرة . وان كنت في ريب مما اقول فاسالك ان تعول على ظواهر امراض الحميات التي تؤيد لك صحة ما ذكر كما واني اجيب عن حقيقة الاختلاف الذي في البند الخامس بالا يخفى على سعادتكم وهو قولكم بقراقر في الحفرة الحرقفيَّة اليمنى وعدم قولي بها وكنت اود التسليم بجواز مشاهدتكم لهذه العلامة لولا انها شهيرة ومميزة لمرض يلتبس بالمرض الذي نحن بصددهِ التباسًا كليًّا لانها تثبت وجود تغير في امعاء هذا القسم واشتمالها على مواد سائلة وغازية ومعلوم لسعادتكم ولكل طبيب انهُ متى وجد ذلك وجد الاسهال ولا تتوفر هذه الصفة الاَّ في الحمى التيفوديَّة المميز لها اكلينيكيًّا وتشريحيًّا عن الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة المرادفة للنوشة

بقي علينا الآن معرفة اصل اختلافنا في العرَق البحراني الذي قلتم عنهُ في الدور الثاني من كتابكم الخلاصة ما نصهُ "والعرق في هذا الدور نادر جدًّا ثم قلتم ايضًا ويحصل لكثير من المرضى عرق بحراني في آخر الاسبوع الثالث وقبلهُ تنحط الظواهر المرضيَّة" والذي قلنا عنهُ في كتابنا انهُ يحصل احيانًا في آخر الاسبوع الاول او الثاني او الثالث وبعدهُ تنحط الظواهر المرضيَّة وتزول وتحصل النقاهة ويشفى المريض ان لم ينتكس ولست أدري وجه الاختلاف بيننا حينئذٍ مع كون سعادتك تعترف بان للمرض شكلاً خفيفًا وآخر ثقيلاً وهذا ما اقولهُ أنا ايضًا . ومن ثمَّ يتضح ان الشكل الخفيف كثيرًا ما يكون قصير المدة كما ان ظواهرهُ العرضيَّة تكون خفيفة وذلك لقلة درجة الاصابة او لكثرة مقاومة القوَّة الحيويَّة للشخص المصاب وبذلك قد ينتهي المرض في اسبوع او اكثر اعني لا يستكمل ادوارهُ بخلاف الثاني الذي هو اكثر مشاهدة فانهُ ينتهي في آخر

الاسبوع الثالث وهذا ينطبق على قول سعادتكم في كتابكم الخلاصة " ويوجد للنوشة المتنظمة السير الى آخره " ما يدل اكيدًا على اعترافكم بأن المرض حالات مختلفة تؤدي الى اختلاف شدته وخفته وبالجملة مدته كما يفهم بداهةً وفي كلتا الحالتين اي في الشكل الخفيف كما وفي الشكل التام المدة فحصول العرق يكون عقب شدة الحمى والظواهر المرضيَّة الاخرى فان انتهت بعد اسبوع كما في الحالة الخفيفة اي القصيرة المدة او بعد ثلاثة اسابيع كما في الحالة العادية اي التامة المدة فظهورهُ يكون اثر ذلك

ومن الغريب قولكم ان العرق يعقب انحطاط الظواهر المرضيَّة مع ان المتعارف حتى للعوام والمعقول انهُ يتلو شدة ارتقاء الحرارة والظواهر الاخرى مباشرة

واظن ذلك كافيًا لمعرفة ان الشكل الخفيف متى وجد قد ينتهي في مدة اقصر ويتبعهُ العرق وبالعكس وعلة خفته وثقله (خلاف ما ذكرناهُ) تتعلق بدرجة التسمم المرضي ودرجة الاستعداد الشخصي ودرجة مقاومة القوَّة الحيويَّة للتسمم وايضًا تتعلق بمراعاة التدابير اللازمة ضدهُ وبالاسباب التي لم تزل مجهولة عندنا ولكننا نعرف نتائجها وانها تؤدي الى اختلاف صفة المرض الواحد في عدة اشخاص يصابون بهِ في زمن معين ومن ينبوع متحد

اذا علم تطابق الاعراض ايضًا لزمنا تتميمًا للمقارنة الاتيان بذكر التشريح المرضي

التشريح المرضي للنوشة في رسالتكم	التشريح المرضي لمرادفتها الحمى التيفوسيَّة في كتابنا
(١) احتقان المخ وغلافاتهِ وارتشاح مصلي في البطينات	(١) لا يوجد تغير خاص لهذا المرض في المخ وغلافاتهِ (لان ما يوجد فيهِ يوجد في الامراض الحميَّة العفنة الاخرى)
(٢) احتقان الغشاء المخاطي للقناة الهضميَّة وكذا لطح بير	(٢) الغشاء المخاطي المعوي محتقن بدون تغير في لطح بير وبذلك تتميز عن الحمى التيفوديَّة
(٣)	(٣) الطحال والكبد محتقنان ومتزايدان في الحجم

مما ذكر في التغيرات التشريحيَّة يتضح اني جئت في كتابي بما يميز الحمى التيفوديَّة عن الحمى التيفوسيَّة (النوشة) كما ميزتها عنها اكلينيكيًّا بالقراقر والاسهال وعن التيفوس الراجع بميكروبهِ الحلزوني وتردد نوبهِ وهو الذي اشرت اليهِ في كتابي بانهُ شكل تتردد فيهِ نوب الحمى جملة مرار . ومن الغريب قول سعادتكم ان ما في كتابي باسم الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة ينطبق على ما يسمى بالتيفوس الراجع الموجود في كل الكتب الطبيَّة المطبوعة من قبل ان ينتظم كل منا في سلك طلبة الطب على اني وان كنت اعلم ان الحمَّى الراجعة نوع من انواع الحميَّات التيفوسيَّة وقد اكتفيت في مؤلفاتي بالاشارة اليها بقدر ما يفيد الطالب لعدم دراستي لها دراسة خاصة بسبب ندرة مشاهدتها بمصر فاني لا اجهل ما بينها من الفروق الاكلينيكيَّة والتشريحيَّة ومع ذلك فان تكلمي على التيفوس الراجع عقب شرح الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة لا يجعل لادعائك محلاً اذ لو صحَّ لما كان يلزمني التعرُّض لشرح شيء تحت اسم التيفوس الراجع بعد شرحي لهُ تحت اسم الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة وايضاً فان قبول ذلك منكم يثبت ان شرحي للحمى التيفوسيَّة ذات النكسة يماثل ما شرحتموهُ انتم وغيركم تحت اسم التيفوس الراجع على انكم لو قابلتم ذلك على ما في كتابكم " الخلاصة " من شرح التيفوس الراجع او في اي كتاب آخر لتأكدتم الخلاف بنفسكم لان الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة لا تتكوَّن الا من نوبة واحدة تختلف مدتها وشدتها حسب الاسباب الَّتي سبق ذكرها مرارًا ومتى حصل العرق يشفى المريض في اغلب الاحوال ولا ينتكس الا نادرًا وسبب النكسة هذا هو عدم الاحتراس زمن النقاهة بخلاف الحمى الراجعة فانها كما اعترفتم في كتابكم الخلاصة وفي تمييزها عن النوشة في المقتطف ان المرض المسمى بالحمى الراجعة يتكوَّن من جملة نوب حميَّة منفصلة بعضها عن بعض بعرق غزير وفترة يحصلان في ازمنة معينة منتظمة كنوب الحمى المتقطعة وتكرار النوب الحميَّة يتعدد من مرتين الى ثلاث بل الى خمس وذلك ضروري ومكمِّل لتكوين المرض ولا يتأتى بأي واسطة صحيَّة كانت او علاجيَّة منع تردد النوبة الثانية على الاقل ومن يصاب بها مرةً فقد يصاب بها مرارًا اخرى (جريسنجر) وكل ذلك يثبت جليًّا ان ما شرحتهُ في كتابي ليس منطبقاً على هذه الصفات الخاصة بالحمى الراجعة وانهُ ينطبق كل الانطباق على ما يسمى بالنوشة او الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة وسبب اضافتي لكلمة نكسة على هذا الاسم هو حصولها في بعض الاحيان لعدم اتخاذ الاهالي الاحتراس الكافي زمن النقاهة

والخلاصة ان اسم نوشة يرادف ما يسمى اصطلاحاً بالحمى التيفوسيَّة ذات النكسة وانها مرض معدٍ وقد تنتشر في بعض فصول الربيع والصيف ويثبت ذلك قولكم انها من الامراض العفنة وقولكم بتزايدها في بعض الفصول بصر على المعتاد وانها تمتاز عن التيفوس المتردّد او الراجع بعدم تردد النوب الحمية وبعدم وجود الميكروب الحلزوني الخاص بالاخير وبعدم اصابتها مرة اخرى لمن اصيب بها مرة اولى .وعن الحمى التيفوديَّة اكتينيكيًّا بعدم وجود القراقر والاسهال وتشريحيًّا بعدم تغير لطخ بير وان العرق قد يحصل في الاحوال الخفيفة باكرًا وفي الثقيلة متأخرًا اي بعد الاسبوع الثالث وقبل انحطاط الظواهر المرضيَّة لا بعدها (كما قيل في رسالة النوشة)

وكل ما ذكر ينفي صريحاً قول سعادتكم في رسالتكم المشار اليها ان الكتب الحديثة لم تشر الى مرضكم المكتشف حديثاً الخ ما ذكر بها ويثبت وجوب مجاهرتي بمطالبتكم ادبيًّا بما لي من الحقوق المهتضمة واخصها الاشارة الى سبق شرحي لهذا المرض ولو غلطاً هذا ولا انكر اتيانكم بشرح الشكل المنتظم اي الكامل المدة مقسماً الى ثلاثة ادوار لكلٍ منها اسبوع تسهيلاً للقارىء حيث لم يسبقكم الغير لهذا التقسيم واختم مناظرتي بتكرار هذه العبارة

تأكد حضرة سيدي الفاضل ان ما ذكر كاف للاعتراف والاقناع ان كان الغرض الاهتداء الى الحقيقة كما اني أؤكد لكم اني كنت ولا ازال مستعدًّا لان افتخر بتهنئتكم بكل اخلاص لو استفدت من رسالتكم فائدة جديدة كما قلتم وعلى كلٍ فلكم الفضل في فتح هذا الباب الذي ينتظر الجمهور منهُ فائدة واقبل ياحضرة الفاضل العزيز فائق احترام اخيكم

الدكتور

عيسى حمدي

ظهور الارواح

حضرة منشئي المقتطف الاغر

لما اطلعتُ على ما ادرجتموهُ في المقتطف عن ظهور الارواح تذكرت ما حصل لي منذ عام مضى بمدينة السويس في ليلة حالكة الظلام . فانني كنت ماراً بقرب حنيَّة تدوير وابور السكة الحديد نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل فسمعتُ صوتاً غريباً مزعجاً كصوت الوحوش فاقشعرَّ منهُ جسمي ووقفت هنيهة لعلي ارى احداً فلم ارَ فظننت ان

قطرًا آتٍ من بعيد في غير ميعادهِ ولما لم يكن الامر كذلك عزمت على المسير وللحال سمعت الصوت ثانية على نحو اربعة امتار مني وشعرتُ بنَفَس حارٍّ جدًّا ورأيي فازددتُ اضطرابًا وكدتُ اقع مغشيًّا عليَّ ولكنني تجلَّدتُ وعزمت على التقدُّم نحو مصدر الصوت الاَّ اني لم اتقدَّم خطوةً حتى علا ذلك الصوت بشخير مفزع ونَفَس حارٍّ كأنهُ لهيب نار فصرخت بصوت الخائف المذعور وللحال سمعتُ كلبًا ينبح على رأس اكمة تبعد عني نحو تسعين مترًا وكأنهُ كان يعدو نحو الجهة الَّتي انا فيها فانقطع الشخير في الحال وسمعتُ هرولة وضحكًا وقهقهةً وحينئذٍ رجعت الى نفسي ونظرتُ يمينًا وشمالاً فلم ارَ احدًا فاسرعت في المسير ولم اقطع عشرين مترًا حتى رأيت خفير مصلحة خفر السواحل جالسًا على كرسيهِ امام نقطتهِ فاطمأنَّ بالي وطلبت ماء فشربتُ ثم اخبرتهُ بما جرى لي فاخذ يقصُّ عليَّ بعض الخرافات حاسبًا ان تلك البقعة مسكونة بأرواح نجسة فلم اصدقهُ وكتمتُ ماحدث حتى يومنا هذا لكنني لما اطلعت على ما ذكرتموهُ في المقتطف قلت لعلَّ ماجرى لي من قبيل ذلك وجئتكم بهذه السطور راجيًا ادراجها وايضاح ماترونهُ في شأنها ولكم الفضل

السويس محمود خليل

« المقتطف » رأي العلماء في ظهور الارواح ان ظهورها غير مستحيل لذاتهِ ولكنَّ الحوادث الَّتي ذُكرت من هذا القبيل واستطاع العلماء ان يبحثوا فيها لم يظهر انها تدلُّ دلالةً قاطعةً على ظهور الارواح .فهم لا يجزمون بصحة ذلك كما انهم لا يجزمون بفسادهِ ولكنهم اميل الى انكارهِ وتعليل هذه الحوادث بعلل طبيعيةٍ منهم الى الاعتراف بصحتهِ ونسبتهِ الى قوًى تفوق الطبيعة الاَّ ان بعضهم يسلِّم بظهور الارواح ويعللهُ تعليلاً قريبًا من العقل كما ترون في هذا الجزء في الكلام على عالَم الغيب غير ان رأيهم لم يشع ولا كثر انصارهُ ولا توفَّرت الادلة على صحتهِ حتى الآن .

ايضاح واقتراح

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ان ما اتيتمانا بهِ في الجزء الثاني عشر الماضي من المقتطف الاغر عن طيران الانسان قد نبهني الى ان اذكركما شيئًا اخترعتماهُ للطيران من حيث لا تدريان اي لم تنظماهُ في سلك جريدة المخترعات . وقد مضى عليهِ من السنين ثماني عشرة سنة وهو لم يزل في غضون بهائهِ وشبيب شبيبتهِ ينمو يومًا فيومًا ويتدفق بيرهِ الفيَّاض فوائد وثمرات حتى

اصبح المعلم العمومي والمرشد الشرقي ألا وهو هذا المقتطف جناح العقل الذي به يطير في جوّ المعارف آمنًا العثرات فيدرك ما يشاء حتى فلكها الثابت وعضد النفس الناطقة به تتناول كل بغية مما به حياتها المدنيّة حتى منتهى الغايات والاماني

ومن الحقائق ألّتي لا تعترضها صدمة شك او وهم ان الاعمال العقليّة دونها الاعمال الجسمانيّة وهي اعظم مطلب للبشر وافيد مقصد يقصده كل مَن يرتدّ نفسًا من العقلاء فلا جرم ان كان المقتطف الاغر اعظم اختراعًا في باب الطيران العقلي مما توصل اليه ليمثل الاماني . وطيران جسمه انما غايته اعتلاؤه مسافة عن الارض او اجتيازه الى بعض ما يؤمّ من الجهات القريبة واما هذا الطيران فالعقل يبلغ بواسطته تلك المعارف وهاتيك الفنون ألّتي يستوعبها هذا السفر الجليل فيطير العقل به من المشرق الى المغرب ويحلق فوق تلك المعامل والمجامع العلميّة فيملأ سجاله معرفةً ودرايةً وخبرةً وعبرةً وانتباهًا واتعاظًا ويطير تارة الى جوّ حكمة وتارة الى فضاء فلسفة وأخرى الى فلاة زراعة وطورًا الى مباني صناعة الى غير ذلك مما لو اردنا تعداده من الفوائد لوقفت الاقلام حيارى

وبعدُ فاني اعتمادًا على ما ايقنته النفوس من حبكم للمعارف وتعميم فوائدها اقترح عليكم امرين ارجو ان يصادفا منكم قبولاً. الاول ان البلاد الشرقيّة اصبحت اكثرها خالية من المجامع العلميّة وتلك غصّة في النفوس لكنّ الكيس من احتال على زمانه وداوى علته بالتي هي احسن . وقد خطر لي ان اطلب منكم لتفتحا بابًا في المقتطف تلجه وفود اقلام الفضلاء باحثةً في مواضيع تختارانها لها ومتى استوفى البحث حقه تختاران لها مواضيع اخرى وهلمّ جرًّا حتى يعتاد كتّابنا البحث المدقق في المواضيع العلميّة والادبيّة بحسب الطرق العلميّة ألّتي تجريان عليها في المقتطف. هذا من قبيل الامر الاول . اما الثاني فهو ان تفتحا في المقتطف بابًا للتدريس العمومي فتدرجا فيه دروسًا متوالية في العلوم ألّتي تختارانها وتحسبا القراء تلامذة تلقيان الدروس عليهم وبذلك تملآن القلوب مسرّةً والنفوس مبرّةً

طرابلس الشام عبد المجيد مغربي

« المقتطف » نشكر فضلكم على ما تكرمتم به من وصف المقتطف وتشبيهه بآلة تطير بها العقول في سماء المعارف آمنة العثرات . وبعدُ فان اقتراحكم الاول غاية في الاصابة وسنلبي طلبكم من الآن في تعيين مواضيع للبحث وعسى ان يلبيهُ الكتاب الفضلاء ويوفوا هذه المواضيع حقها من التحقيق والتدقيق . واما اقتراحكم الثاني فامرهُ متعذّر لان القواعد العلميّة لا ترسخ في النفوس الاّ بتدريس الاستاذ والمذاكرة والتمرين وطريقها

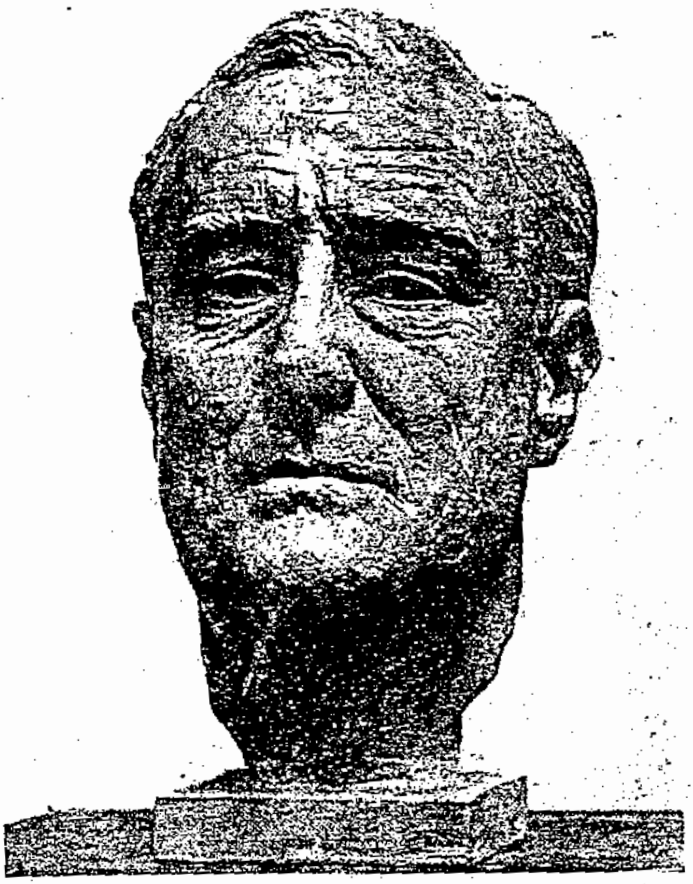

Franklin D. Roosevelt

الرئيس فرنكلن ديلانو روزفلت

انتخب اولاً للرآسة في نوفمبر ١٩٣٢ وتولاها في مارس ١٩٣٣ ثم جدّد انتخابه في نوفمبر ١٩٣٦ ثم ثالثة في ٥ نوفمبر ١٩٤٠ واحتفل بتنصيبه الثالث في ٢٠ يناير ١٩٤١ ويجد القارىء ملخصاً وافياً للخطبة التي اذاعها من البيت الابيض في ٢٩ دسمبر ١٩٤٠ في صفحة ١٧٣ من هذا الجزء بعنوان «ترسانة الدمقراطية»

الى الذهن الاذنُ لا العين الاَّ في ما ندر بخلاف المعارف العموميَّة الَّتي نذكرها في المقتطف فان المطالعة تكفي فيها وطريقها الى الذهن الاذن والعين على حدٍ سوى

اقتراح

نقترح على العلماء الفضلاء والكتَّاب الادباء البحث في المواضيع التالية:

(١) في تاريخ العرب قبل الاسلام وتحقيق ما يعلم منهُ وتمحيص ما ذكرتهُ كتب الاخبار والتواريخ من هذا القبيل

(٢) البحث في اي اللغتين اولى بالتعلُّم الفرنسويَّة ام الانكليزيَّة اذا كان لا بدَّ من تعلُّم احداهما

(٣) لقد اخذت المدارس الاميريَّة المصريَّة تعلم بعض العلوم باللغة الفرنسويَّة او الانكليزيَّة فهل ذلك انفع من تعليمها باللغة العربيَّة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

سرُّ النظافة

تمهيد

لو بُعث احد الكهنة من المصريين القدماء الذين شهدوا عزَّ مصر ومنعتها وتدويخها لمالك الارض في عهد رعمسيس الكبير ووقعت عينهُ على نيل مصر وترعهِ في هذه الايام وما في مياهها من الاقذار والاوضار ورأى النساء حافيات عاريات على جوانب الترع يغتسلنَ في مائها القذر ثم يستقين منهُ لبكى والتحب على ما آل اليهِ حال النيل من القذارة بعد ان كان المصريون الاقدمون يكرمونهُ اكرام العابد للمعبود ولا يدعون حيواناً يخوض فيهِ ولا شيئاً دنساً يخالط ماءهُ . ثم لو رأى بوالع القرى والمدن تصبُّ في ترعهِ وخلجانهِ وجثث الحيوانات طافية على مائهِ لنادى بالويل والثبور وفضَّل العود الى عالم الاموات على مشاهدة هذه المنكرات